

أهداف الدرس

- أن أتعرف أسباب الطعن في الراوي .
- أن أميز بين أسباب الطعن في الراوي .
- أن أجتنب ما يخل بالعدالة والضبط .

تمهيد

الطعن في رجال الإسناد، يكون بعشرة أشياء بعضها يكون أشد في الطعن والجرح من بعض، وهذه العشرة منها ما يتعلق بالعدالة، ومنها ما يتعلق بالضبط، فما هي الخمسة المتعلقة بالعدالة؟ وما هي الخمسة المتعلقة بالضبط؟.

المتن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ثُمَّ الطَّعْنُ: إمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوي، أَوْ نُهْمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهْمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِهِ، أَوْ بَدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ».

الفهم

الشرح:

غَفْلَتِهِ: من الغفلة وأصله غفل، ويدل على ترك الشيء سهواً، وربما كان عن عمد.

وَهْمِهِ: الوهم بسكون الهاء التوهم، وما كان دون مرتبة الشك من الإدراك، وافتح الهاء الغلط، والمراد هنا الأول.

استخلاص المضامين:

أبين أسباب الطعن في الراوي المتعلقة بالعدالة.

التحليل

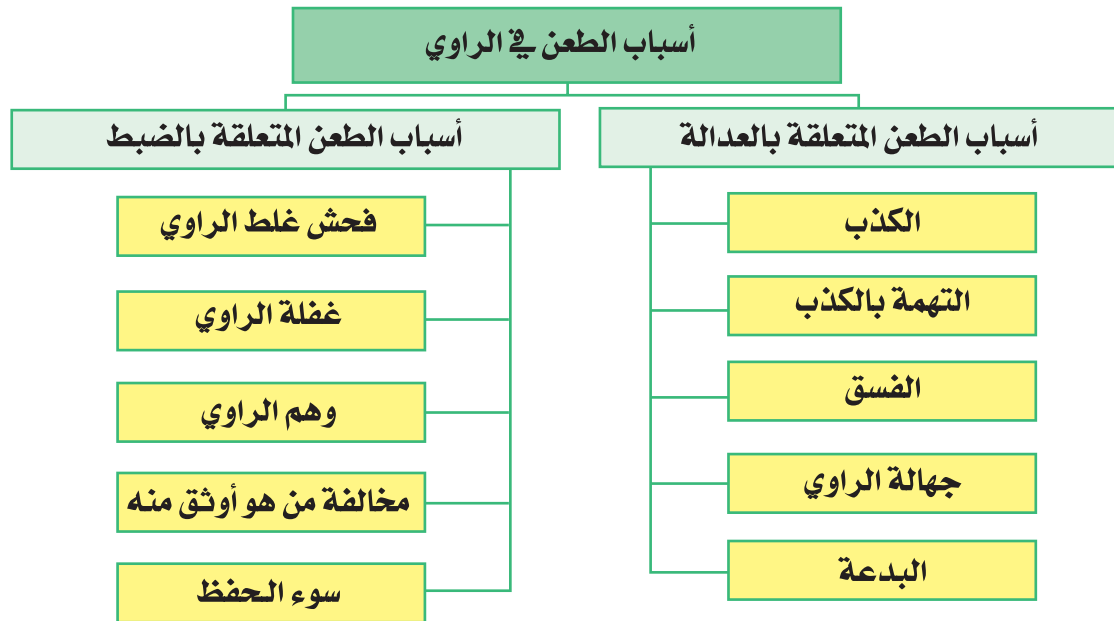
أولاً: أسباب الرد المتعلقة بالعدالة

1. **الكذب**، وهو وإن كان يندرج في الفسق فإنه أشد أنواعه، وأقبح أسباب الطعن، وأفرده المصنف وجعله كأنه جنس آخر، وقدمه على الكل لشناعته.
2. **التهمة بالكذب**، ويسمى حديثه «المتروك» وسيأتي.
3. **الفسق**، وفسق الراوي قد يكون بالقول أو الفعل مما لم يبلغ الكفر. وأما الكفر: فهو خارج؛ لأن الكلام في الراوي المسلم، وبين الفسق وكذب الراوي عموم وخصوص مطلق، فالأول: أخص، والثاني: أعم؛ لأن الفسق يصدق على كل ما صدق عليه الكذب، دون العكس.
4. **جهالة الراوي**، بأن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين، لأن التجريح لا يقبل ما لم يبين وجهه، بخلاف التعديل، فإنه يكفي فيه أن يقول: عدل أو ثقة مثلاً.
5. **البدعة**، وهي: اعتقاد ما ليس له أصل بخصوصه، أو لم يندرج تحت أصل عام مع نسبته للدين.

ثانياً: أسباب الرد المتعلقة بالضبط

1. **فحش غلط الراوي**؛ بأن يكون غلطه أكثر من صوابه، أما السلامة الكلية من الغلط، فغير ممكنة.
2. **غفلة الراوي**، والمقصود كثرة غفله؛ لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سبباً للطعن لقلة من يسلم منها.
3. **وهم الراوي**، والمقصود به رواية الحديث على سبيل التوهم، وذلك قد يقع في الإسناد وهو الأكثر، وقد يقع في المتن، مثل إدخال حديث في حديث آخر، والأول قد يقدر في صحة الإسناد والتمن جميعاً.
4. **مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه**، واسم الشاذ عند ابن حجر لا يطلق إلا على نوع واحد وهو مخالفة الثقة أو الصدوق لراوٍ أوثق منه، أو لعدد من الرواة الثقات الذين توجب كثرتهم واتفاقهم تقديم روايتهم على روايته وإن كان هو أوثق من كل واحد منهم لو انفرد ذلك الواحد.

5. **سوء حفظه**، وهو أن لا يكون غلطه أقل من إصابته سواء كان مساويا، أو أكثر، وأما إذا كان غلطه أقل من الإصابة، أو قليلا بالنسبة إليها، فهو مقبول. والفرق بينه وبين فحش الغلط أن فحش الغلط محمول على كثرته، وسوء الحفظ على أن لا يكون الغلط أقل من الإصابة.



أهتدي وأقتدي

قال الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله: «والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبا، وأشد الخلق تواضعا، وأعظمهم نزاهة وتدينا، وأقلهم طيشا وغضبا، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتعلة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجلها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها» [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، 5/1].

التقويم

1. أوضح لم قيد علماء مصطلح الحديث غفلة الراوي بالكثرة.
2. أبين الفرق بين كذب الراوي وتهمته بذلك.
3. ما أثر دراسة الحديث على طالب العلم؟

الاستثمار

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر، وصار حسنا، وكذا إذا كان ضعفه بالإرسال زال بمجيئه من وجه آخر، وأما الضعف لفسق الراوي فلا يؤثر فيه موافقة غيره، والله أعلم».

[التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، يحيى بن شرف النووي، ص 31].

1. أبين أهمية معرفة سبب ضعف الحديث، وأثر ذلك في تقويته من عدمها.

2. أعد ملخصا عن أهمية وأثر التزام القيم الخلقية في حياة طالب العلم.

الإعداد القبلي

1. أعد ورقة مختصرة عن جهود علماء الحديث في حفظ السنة منطلقا من كون كثرة الغفلة من أسباب رد الحديث.

2. أبحث عن الفرق بين الحديث الموضوع والمتروك.